



## شهادة «غينيس» بعد عامين من المراسلات

حصلت الهاشمي II على شهادة أكبر سفينة داو عربية في العالم ودخلت سجل «غينيس» للارقام القياسية في عام 2001 لكن ذلك كان في شهر يونيو قتم الإعلان عن هذا الإنجاز في النسخة التي صدرت في 2002. وقد استغرق الحصول على هذه الشهادة سنتين من الإجراءات والمراسلات تكلفت بالنجاح والحصول على الشهادة.



طولها 80,4 وعرضها 18,7 متراً وتزن 2500 طن واستغرق بناؤها 15 عاماً

# «الهاشمي II».. قصة إحياء بناء السفن الكويتية



فقط في اوقات الجزر، ثم تم عمل سور حول الموقع برص الواح خرسانية يبلغ طول كل منها 1,5 وعرض 3 أمتار وسمك 0,3 متر، كما تم وضع ثلاثة صفوف من كتل الخرسانة المدعمة يبلغ حجم الواحدة منها 1,2 X 1,2 X 2,4م، لتعمل كحائط لصد مياه البحر عن المكان المقرر دفنه وبارتفاع ثلاثة أمتار. وكان الهم الثاني الذي يواجه عبدالحسين معرفي هو حجج الهيكل والروافد الخشبية، وسمك الواح الخشب المستخدمة، وطول المسامير والبراجي، التي غير ذلك من مستلزمات بناء البغلة، ولإنجاز ابعاد الهيكل والروافد اعلاه اثر البناء بموجب الحجم الفعلي لسطح وهيكل السفينة وباستخدام الخشب المعاكس، وفي نهاية عام 1987 قام «ماتور ساريندران»، وهو من الشباب المهرة في صناعة السفن والذي تم اختياره من حوض بناء السفن التقليدية على ساحل «مالابار» حيث عمل في اول مشروع له، لإنجاز هذا الجزء بناء على توجيهات معرفي.

«دفن 6 آلاف متر مربع من البحر خلف «ساس الكويت» وبناء ساتر من الألواح الخرسانية بعرض 3 أمتار لحجز المياه عن الموقع

«قد لا تبخر الهاشمي II في عرض البحر لكنها ستبقى شاهداً على الإرادة والتصميم والشجاعة للكويتيين



عبدالحسين محمد معرفي

«تجهيز الهاشمي II بدأ عام 1985 وقدمت للجمهور في بداية عام 2000 كمساهمة من الكويت للاحتفال بالالفية الجديدة

«عبدالحسين معرفي كان يهدف من بنائها إلى الحفاظ على تراث الملاحة العربي وربط أجداد الماضي بالحاضر

اعده للتشر مسعد حسني  
11 من يونيو عام 2001، تم دعوة الإعلام المحلي والدولي لحضور الحدث الهام على ظهر الهاشمي II. وبحضور أفراد العائلة: عبدالحسين معرفي، وعبدالإله معرفي ومحمد تقي معرفي وتم الإعلان رسمياً عن حقيقة، وهي أن الهاشمي II هي أكبر سفينة داو عربية في العالم وعن دخولها لسجل «غينيس» للأحجام القياسية، وأنه سيتم الإعلان عن ذلك في النسخة التي ستصدر عام 2002، وبكل فخر عرض عبدالحسين معرفي الشهادة التي تؤكد هذا الإنجاز العظيم قبل اصطحاب الحضور إلى جولة في السفينة.

استغرقت إجراءات الحصول على هذه الشهادة سنتين من المراسلات تكلفت بالنجاح والحصول على شهادة صادرة عن سجل لويدز للسفن. يذكر أن هذا الحفل لقي صدى لدى الصحافة المحلية والعالمية.

كتاب الهاشمي II يوضح جميع مراحل تصنيعها بالصور التالفة، وقد استعرض الكتاب تاريخ السفن الشراعية وتطورها موضحاً أنه لا يوجد تاريخ محدد يعلن بدء ظهور وسائل النقل البحري، وما تم العثور عليه من آثار ووثائق تاريخية يشير إلى فترة تقريبية عن هذه البداية. فاختراع السفن الشراعية وتطورها كان نتاجاً لتحدى الإنسان للطبيعة المحيطة ومحاولته الذوقية لتطويعها مستخدماً عقله المبدع والإمكانات المتاحة من حوله، فاللبادية كانت مع الإنسان البدائي ومحض تقليد لحيوان يتشبث بجذع شجرة يطفو على سطح الماء وهذا ما حاده على تجربة واستخدام الخشب في حمله والتنقل به على سطح الماء ورويدا رويدا تطورت الفكرة لتأخذ شكل القارب الشراعي بمكان مخصص للجلوس وأسلوب أفضل في التحكم واستخدمت السفن الشراعية في الصيد والتنقل، وعرض الكاتب لأنواع تاريخية للسفن الشراعية مثل قارب البردي، سفينة القطار، وطوف الجلد وغيره وصولاً إلى المتطور للسفن الشراعية.

### الداو

واوضح الكاتب ان معنى وأصل كلمة «داو» غير معروفين وهي تطلق على سفينة بهيكل مصنوع من خشب الساج وتتميز بارتفاع سطح المقدمة والمؤخرة، وأشرطة اللاتين التي كانت تستخدم في الهند، سيلان وأفريقيا. وأشار إلى أن هناك 25 نوعاً من سفن الداو تختلف وتتميز عن بعضها البعض واستعرض 10 أنواع منها الأيوام، التي يعود استخدامها إلى 2500 قبل الميلاد موضحاً أن الأيوام الكويتية تعرف بثلاثة أسماء مميزة وهي يوم السفار، يوم الماي ويوم الجسنا، البغلة، الغنجة، السنوك والبثيل.

ثم استعرض الكاتب تاريخ الكويت البحري، تلاه عرض لأهم السفن الكويتية ومنها فتح الخير، المهلب وكذلك سفن الداو التابعة لآل معرفي وهي الحمدي ا، العلوي، الحمدي II، الغزير، فضلاً عن عرض مبسط للسفن الحربية البريطانية. وتطرق الكاتب لبعض الرحلات المهمة

بناء سفن الداو الأخرى، قرر عبدالحسين معرفي بناء الهاشمي II في الكويت.

واتخذ القرار ببناء الهاشمي II على ساحل الخليج خلف فندق ساس الكويت، حيث تم دفن مساحة 6000 متر مربع من البحر، وقد قامت بلدية الكويت بتأجير الأرض لهذا المشروع، لتكون الموقع الدائم لبغلة الهاشمي II.

وكانت بداية الفكرة هي وضع المشروع إلى جنب المصمدي II وبارتفاع مناسب عن مستوى سطح البحر وعلى أية حال، ونظراً للحاجة الماسة لموقف سيارات تم تغيير أول مخطط للمشروع، وتقرر أخيراً وضع الهاشمي II على قاعدة خرسانية مرتفعة وبناء مواقف سيارات تحتها، وبمجرد الانتهاء من إنجاز المخطط تم تسليمه إلى المكتب العربي للاستشارات الهندسية لإنجاز تصميم الهيكل.

### الموقع الدائم للهاشمي II

وجد في المكان الذي تقرر أن يكون الموقع الدائم للهاشمي II أساس طبيعي يتكون من حجر مرجاني على عمق نصف متر تحت طبقة الطمي، وهو يسبك يزيد على 25 متراً، مما يسهل أعمال الخرسانة تحت الماء بطريقة لم تكن في الحسبان، وببطء وانتظام تطور العمل بوضع الأساس في البحر خلال النصف الثاني من الثمانينيات، ولأعمال الخرسانة كان عبدالحسين معرفي يعتمد على الوقت بين حركتي المد والجزر، حيث كان العمل ممكناً

## نبذة عن عبدالحسين محمد رفيع معرفي

ولد عبدالحسين معرفي عام 1935 في عائلة كويتية عرفت بتملك السفن التجارية، لذا عاش وترعرع بالقرب من البحر الذي أصبح مصدر إلهامه وتاملاته وقربه من الساحل جعله يرقب السفن التي تدخل الميناء بعد اسفار طويلة قادمة من الهند وأفريقيا. وقد تلقى عبدالحسين معرفي علومه في الهند وألمانيا، ومن المعروف أن جده كان قد بنى الحمدي I عام 1916. فكان أكبر يوم شراعي قاطبة في ذلك الوقت. وبعد استكمال دراسته انخرط عبدالحسين معرفي في أعمال العائلة، ففي عام 1979 قام برحلة إلى الهند لاشباع طموحه في بناء سفينة داو، فاختار نفس حوض حوض بناء السفن الذي بنى حمدي I وسفينة أخرى أطلق عليها اسم علوي، ثم قام ببناء يوم آخر أطلق عليه اسم يوم حمدي II، وفي جميع مشروعاته هذه كان محمد المسقطي ساعده الأيمن، وهو صديق حميم لمعرفي ويتمتع بخبرة واسعة في بناء السفن.

وقد لعب التراث البحري دوراً مهماً في حياة عبدالحسين معرفي الذي كثيراً ما كان يفخر بالتراث البحري الكويتي، فهذه الدولة على صغرها كانت خلال حقبة من الزمن ميناء ومركزاً تجارياً مهماً في الخليج العربي، وكانت تمتلك أسطولاً بحرياً ضخماً، ولقد قام عبدالحسين معرفي ببناء سفينته «الداو الثالثة» تخليداً للضحيات الرواد من البحارة الكويتيين، ولتبقى هذه الفترة الذهبية من تاريخ الكويت في ضمير الأجيال المقبلة.

معرفي «هدفي الاسمي هو الحفاظ على تراث الملاحة العربي والاستمرار في صناعة السفن والحرص على تقليد املاكها، فنكك كانت مهنة عائلتي، وسفن الداو هي التي حد كبير همزة الوصل بين الماضي والحاضر، ولهذا احاول جاهدا ربط اجداد الماضي بأجداد الحاضر ولاترك ذكرى هذا التراث لأجيال المستقبل» هكذا عبر عبدالحسين معرفي عن اهدافه.

### التجهيز للحدث

كان صيف 1985 مزدهما بالأعمال بالنسبة لعبدالحسين معرفي حين كان مشغولاً بالتخطيط لمشروعه، وعلى غير عادته في



إحدى مراحل تثبيت الرحويات بقيادة رئيس العمال



زخارف مميزة على الهاشمي II



تعد الهاشمي II أكبر سفينة داو عربية في العالم مصنوعة من الخشب وفقاً لشهادة رسمية صادرة عن مؤسسة «غينيس» للارقام القياسية، كما انها الوحيدة من نوعها نظراً للمواصفات التي على أساسها تم بناؤها، لقد قام ببناء هذه السفينة عبدالحسين محمد رفيع معرفي، وهو احد رجال الاعمال الكويتيين، وأحد اصحاب فندق راديسون ساس الكويت، حيث تم بناؤها في حوض جاف على الواجهة البحرية بجانب الفندق، الذي يقع في منطقة «البدع»، واستغرق استكمال المشروع من قبل عبدالحسين معرفي و فريق العمل الذي قام بإنجاز بناء «الهاشمي II» خمسة عشر عاماً، تخللها انقطاع عن العمل بسبب الاحتلال الذي تعرضت له الكويت والدمار الذي تعرضت له الورش والمعدات التي تم تركيبها خصوصاً لهذا الغرض، وبروح مفعمة بالأمل والتصميم وبعد اعادة تأهيل وترميم الفندق، وبوشر العمل مرة أخرى في المشروع، وبيزوغ فجر الالفية الجديدة وتحديدا بتاريخ 29 مارس من عام 2000 كان عبدالحسين معرفي في استقبال طليعة الضيوف في حفل الاستقبال الذي اقامه بمناسبة إنجاز مشروع الهاشمي II.

وتتميز الهاشمي II بطول يصل إلى 80,4 متراً وعرض 18,7 متراً وتزن ما يقارب 2500 طن، وقد تم بناء هذه السفينة بمواصفات دقيقة جداً، وهي مؤهلة للقيام برحلات بحرية على الرغم من اتخاذ قرار بعدم نزولها إلى البحر في المستقبل، وتم استخدام ما يقارب 2500 متر مكعب من الأخشاب في بنائها، حيث تزن القاعدة فقط 35 طناً، علاوة على 80 طناً من المسامير التي تم صبها في ورشة السكب التي اقامها عبدالحسين معرفي خصوصاً لهذا الغرض، كما عمل بالمشروع 250 عاملاً من الذين برعوا في بناء السفن الخشبية، يبلغ طول صارية الشراع الرئيسي 54 متراً بينما يبلغ طول صارية شراع المؤخرة 40 متراً، كما تم اتخاذ البغلة التي تزن عادة 350 - 400 طن كأساس لبناء الهاشمي II بحيث جاءت مطابقة لمواصفات البغلة التقليدية، ولكن بمقاييس كبيرة جداً، وتعتبر مراحل بناء هذه السفينة من القصص المثيرة التي تروي كيفية تذليل الصعاب للوصول إلى الهدف وإنجاز مثل هذا المشروع الضخم.